
أبي عمر السّيف
تقبله الله
١٤٢٧/٠٥/٠٨هـ
المحاضرات العلمية الأولى
المادة الصوتية
لشبكة الإخلاص
مادة مفرّغة من الشريط الصوتي

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}
[التوبة:105]

ورشة عمل البراق

يداً بيد لنصرة المجاهدين

الأحد 8 جمادى الأولى 1427هـ

الموافق 4 يونيو 2006

المقدّمة:

يشهدُ الإعلامُ المُجاهِد ثورةً و تطوّراً غير مسبوقين في الفترةِ الأخيرةِ بسببِ تبلوُرِ دور الإعلام المُجاهد في نُصرة قضايا الجِهاد و أيضاً لتزايُدِ عدد أنصار الجهادِ الإعلامي و ضخّ المزيدِ من الخبراتِ فيه.

و مما لا شكَّ فيهِ أنّ توثيقَ المُحاضراتِ و الخُطب المرئيّة و الصوتيّة عملٌ هام جداً و لا يجوزُ الاستغناء عنهُ لأن المادّة المكتوبة تبقى المرجع و الأساس، كما أن تناقلها أسرع و أسهل بكثير لصغرِ حجمها، و لا خيرَ في أمـّةٍ لا تَكتبُ و لا تَـقرأ.

و بالرّغم من كونِ تفريغ النصوص واقعاً في المنتديات المُجاهدة، و ذلك لهبوب عددٍ لا يُستهان به من الإخوة الكرام أخذوا على عاتقهم هذه المُهمّـة المُتعبة، إلا أن تفريغ مادّةٍ ما يبقى العمل الأصعب و لا يُعقل أن يبقى عملاً فردياً في ظلّ ازدياد عدد الإصدارات.

فهو عملٌ متعبٌ و طويلٌ و بحاجةٍ إلى صبرٍ و تركيز، فكان لإخوتكم أن يبتدروا – و للمرّة الأولى- ببدء مشروعِ تحويل التفريغ إلى عملٍ جماعي مرتب و موجّه و منظّم، و الله الله في عملِ الجماعةِ ... كيف يجْسرُ هوّة الزّمن و يُزيلُ جبالاً راسيةً من المصاعبِ و العقبات، قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ} [الصف:4]، و قال تعالى:

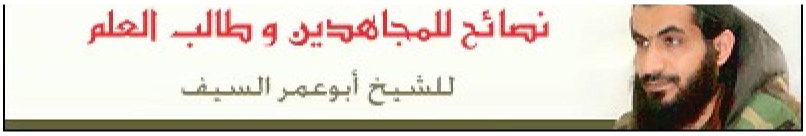
{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ }[آل عمران:103].

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : "يدُ الله معَ الجمَاعة"، و قد نهى الرسول صلى الله عليه وسلّم وصحابته رضوانُ الله عليهم في مواضِع كثيرةٍ عن التّفرق و التّفرّد لأنها دُروبُ الشياطين.

و إنّ من أشدّ ما يُغيظُ الشيطان و أولياءه أن يجتمعَ المسلمون على خير، و الحقّ يقال إنّ عمل تفريغِ المواد المرئيّةِ و المسموعة عملٌ جماعيٌّ بطبيعته.

و قد آن للإخوة من أهل المنتديات المُجاهِدة أن ينتقلوا من موضع المتصّفح المتفرّج إلى موضع المُشارِك المُبدِع المُساند لإخوانه ،،،

تفريغ خطاب الشيخ أبي عمر السّيف (نصائحٌ للمجاهدين و طالب العلم):



نُشرَ الخطاب في يوم الأحد 8 من جُمادى الأولى 1427هـ على شبكة الإخلاص الإسلامية أعزّها الله (الرابط الإصلي)، مُدّته 52 دقيقة .

بدأَ العملُ في شبكة البراق الإسلامية في ذاتِ يوم النشر، و تمّ تنظيم العمل فكان أن استجاب الإخوة.

اشتركَ في هذا المشروع أربعة إخوة بارك الله في عملهم (تفريغ + تنسيق + ضبط الزمن + تصميم الغلاف).

النصّ المفرغ للخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العـالمين والصـلاة والسـلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

01:00

قوام ألدين ونُصرته يكون بالكتاب الهادي وبالسيف الذي ينصر كما قال الله تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } {الحديد25}.

01:44

وهذا ما سار عليه الصحابة رضي الله عنهم الذين تمسكوا بالكتاب وبالجهاد فحصل لهم التمكين التـام في الأرض لكمـال إيمانهم وأعمـالهم الصـالحة وقد قـال الله تعـالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } {النور55}.

02:31

وَ عِندَما نَقَص قِيام مِن بَعدِهم بما أوجب الله عليهم مِن التَمسُك بِالكِتاب وَالجهـاد نقص تمكينهم بِحسب ما نقص مِن تَمسُكِهم بِالكتاب وَالجهاد في سَبيل الله.

ومِنَ الظـواهِرِ الـتي أضـعفَت الأمة وأخَلَت في صِفة مِن صِفات الطائفة المنصورة وفرّقت بين العلمِ والجِهاد هي قلّـة من يَنصُر مِن طَلبة العِلم إلى أرض الجهاد.

وَقَد قال صلى الله عليه وسلم: }لاَ تـزالُ طائفة مِن أُمَـتي يُقاتِلونَ على الحَق ظاهِرينَ إلى يَومِ القِيامة{ رواه مسلم.

فلا تَكـاد تُرفع راية جهـاد في بَلد مِن ألبِلاد إلا وَتَـرى

03:39

المجاهدين يَتَسـابقونَ إلى أرضِ الجهـاد يبتغـونَ القَتل أو المَـوت مضـانة, وَلكِن لا تَـرى بَينَهم مِن طلبةِ العِلم مَن يقـوم بِفـرضِ الكِفاية في تَعليمِ المُسلِمين في أرضِ الجِهـاد وَتـوجيههم وَمُخاطَبة الأمّـة عن قَضـيتهم بَل تمـادى بعض المُنتَسِبين لِلعِلم وَلِم يَكتَفي بِخطيئةِ القُعود عَن الجِهـاد فأخَذ يُخَـذِّل المُسلِمين عَن الجِهـاد وَيُثَبِطَهُم عَن مقاوَمةِ الغُـزاة وينشُر بينَهُم الأراجيف وَيُخيفهُم مِن الأعداء.

04:42

ما تَعِيشَهُ الأمّة الإسلامية مِن صَحوةٍ جِهاديّـة وتَجديد لِهذه الفريضة كـان فُرصة لِلصادِقين مِن طَلبةِ العِلم لِلهِجـرة والجِهاد في سَبِيل الله وَقِيادَة الأمة والسّعي لإقامـة دين الله في الأرض وقد قال الله تعالى: {وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ

يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً } }النساء100 {.

05:23

رَغَّبَ اللهُ تعالى بِالهجرةِ في سَبِيله مُبيناً أن المُهاجِر يَجِد في هِجرتِه موضعاً يُراغِم فيهِ أعداء الله تعالى ويُغيظهم ويجِد السعِة وهي تَشمل جميع معاني السعة التي بِمعنى الروح والفَرَج كسعة في الهداية والدَعوةِ والجِهاد ومُراغَمَة الأعداء والسِعة في الرزق والسِعة مِن الهمّ والكَرب بِمُجاورة أعداءِ الله الظالِمين والبقاء تَحتَ تَسلطِهم وعَدَم القُدرة على إقامة التوحِيد وتحكيم شَريعةِ اللهِ تحت سُلطانِهم والسِعة بِمُفارَقةِ الأنداد والطواغيتِ مِن المُرتَدّينَ والقَوانين الوَضعِيّة التي تَحكُم البِلادَ والسِعة مِن ضيقِ الاستِضعاف والذُل والمَسكنَةِ تَحتَ حُكمِ الطَواغيت وظُلمِهم إلى حياة العزة والقوةِ والجِهاد والتَمكين في الأرض.

06:56

العُلماءِ هُم وَرثةُ الأنبِياءِ فَكما أَنهُم أَعلم الناسِ بِميراث النّبوة فكذلِك يَجِب عَليهِم أن يَقوموا بِحملِ الرسالةِ كما حَملها الأنبِياء.

07:15

أَن يُجاهِدوا لِنُصرتِها ويَصبِروا على الأذى الّذي يَلحَق بِهم في سَبِيل تَبلِيغِها وأن يَقودوا الأمّة في جِهاد الأعداء.

ولأهل العِلمِ الصادِقين صِفاتٌ تُمَيّزَهُم عَن عُلَماء السُوء:

07:32

أولها: أن يَعمَل العالِم بعَلمِه وَأن يُوافِقَ قَولهُ عَمَلَهُ فإنّ العَبد كما أخبَر النّبي صلى الله عليه وسلم: (لاتزال قدمه يَوم القِيامة حَتى يُسأل عَن أربع :عَن عُمره فيما أفناه ,وعَن شَبابِه فيما أبلاه, وعَن مالِه مِن أينَ اكتَسبُه وفيما أنفقَهُ, وعَن عِلمِه ماذا عَمِل فيه).

07:40

08:21

وقَد تَضمنَت سُورة الفاتِحة الهِداية إلى العِلم والعَمَل وَهُو صِراط الّذين أنعَمَ اللهُ عَليّهم مِن النبِيين والصِدّيقين والشُهداء والصالِحين غَيرِ المَغضوبِ عَليهِم الّذين عَلِموا ولَم يَعمَلوا كاليَهود ومَن فَسَق مِن عُلماءِ المُسلِمين ولا الضّالين الّذين عَمِلوا بِلا عِلمٍ صَحِيح كالنصارى ومَن ضَلّ مِن عِباد الأمة.

قالَ سُفيان إبن عُيّينة رَحِمهُ الله: (من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى).

09:28

وجَمَعَ اللهُ تَعالى بَينَ هذين الصِنفَين في كِتابِه كما في قَولِه تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } {التوبة34 }.

09:53

فَالهِداية إنمَّا هِيَ بِالعَمَل بِالعِلمِ وَالاستِجابة لِلمَوعِظَةِ كما قـال اللهِ تبـارك وتعـالى: { وَلَـوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُـواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُـواْ مِن دِيَـارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيـلٌ مِّنْهُمْ وَلَـوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَـانَ خَيْـراً لَّهُمْ وَأَشَـدَّ تَثْبِيتـاً{66} وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّـا أَجْـراً عَظِيمـاً{67} وَلَهَـدَيْنَاهُمْ صِـرَاطاً مُّسْتَقِيماً{68} وَمَن يُطِـعِ اللّـهَ وَالرَّسُـولَ فَأُوْلَــئِكَ مَـعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّــالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً{69} {النساء66-69}.

فَمَن زَعَمَ مِن المُنتَسِبينَ لِلعِلمِ أَنّهُ مِن أَتباعِ سَلَفِ الأُمّة وَهُوَ كاتِمٌ لِلحَق وَقاعِـد عَن الجِهـاد وَصـادٍ عَن سـبيلِ الله لأجلِ عَرضٍ مِن الدُنيا فَهُـوَ كـاذِبٌ في دُعـواه بُـل هُـوَ أَشبَهُ النـاس بِعُلَماءِ اليَهود المَغضوبِ عَليّهِم الّـذِين قـال الله تعـالى عَنهُم: {وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُـونَ{42} وَأَقِيمُـواْ الصَّـلاَةَ وَآتُـواْ الزَّكَـاةَ وَارْكَعُـواْ مَـعَ الـرَّاكِعِينَ{43} أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ{44} {البقرة/43-44}.

12:00

فِي الصَحِيحَين قـال صـلى الله عليه وسـلم: (يـؤتى بالرجـل يـوم القِيامة فَيُلقى في النّـار فَتنـدلق أقتـاب بَطنِـه فَيدور بِها كما يَدور الحِمـار في الرّحى فَيجتَمِـع إليه أهل النـار فَيَقولـون: يا فُلان مالك ألم تَكُن تـأمر بـالمعروف؟ وتَنهى عَن المنكر؟ فَيَقـول: بَلى لقَـد كُنت آمر بـالمعروف ولا آتيه وأنهى عَن المُنكر وآتيه)).

وَقد شَبّه الله تعالى مَن حَملَ العِلم وَلَم يَعمَل بِهِ وَعَرَفَ آياتِ الله تعالى ولكِنّه انسلَخَ مِنها بِالحِمار الذي يَحمِل كتبـاً ولا يَنتَفِع بِها وبالكلب الّـذي يَلهث على الدُنيا وعَلى الضـلال الّـذي يعيش فِيه في جَميع الأحوال سَواءاً وَعَظ بِالآيات الّــتي تَعلّمها أو بِغَيرِها أو لم يُوعِظ فَقَد أخلَدَ إلى الأرضِ ومـالَ إليها بِكليتِـه وأصبح إتّباع الشـيطان والهَـوى مَسلكه وطَريقه فقـال تبـارك وتعـالى: {مَثَــلُ الَّذِينَ حُمِّلُــوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَــلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَـوْمِ الَّذِينَ كَـذَّبُوا بِآيَـاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } {الجمعة5 }.

وقال تبارك وتعالى: {وَاتْـلُ عَلَيْهِمْ نَبَـأَ الَّذِيَ آتَيْنَـاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ } {الأعـراف 174 }.

قَال تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَـأَ الَّذِيَ آتَيْنَـاهُ آيَاتِنَا فَانسَـلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَـهُ الشَّـيْطَانُ فَكَـانَ مِنَ الْغَـاوِينَ{175} وَلَـوْ شِـئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَـدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَـعَ هَـوَاهُ فَمَثَلُـهُ كَمَثَـلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِـلْ عَلَيْـهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْـهُ يَلْهَث ذَّلِـكَ مَثَـلُ الْقَـوْمِ الَّذِينَ كَـذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُـصِ الْقَصَـصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ{176} {الاعراف174-176}.

14:48

وَقَد ذَكَر القُرطُبِي رَحِمَه الله تعالى عِندَ تَفسيرِه لهذهِ الآية أن هذا المثل عام في كُل مَن أُوتيَ القُرآن فَلَم يَعمَل به.

15:10

وأما <u>الصِفَة الثانية</u> مِن صِفات طالب العِلم:

15:16

يَ تُبَيينِ العِلم لِلناسِ والصَدعِ بِكلِمة الحَقِ وَقَـد قـال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَـــابِ أُولَـــئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّـــهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ } {البقرة159}.

15:47

فَمَن كَتَمَ العِلمِ مِن المُنتَسِـبينَ لِلعِلم فَهُـوَ لَيسَ مِن العُلماء الـذين يستغفِر لهُم مَن في السـمواتِ ومَن في الأرضِ وحَـتى الحِيتـان في المـاء والّـذين جـاءَت النُصـوص الشـرعِيّة بِمدحِهم وَذكـر ثـوابِهم بَـل هُـو مِن الّـذين يَلعَنَهُم الله وَيلعَنهُم اللّاعِنون وإنّما يَحمِل طالبِ العِلمِ على كتم الحَق وَالخَـوف مِن أصــحابِ السـُلطة وَمِن بَطشــهُم وَوَســائِل إعلامِهم وَطَلَبه لمرضـاتِهم وَالمكانة عِندَهُم وحِرصِـه على الدُنيا وَمتاعِها وَقَـد قال الله تبارك وتعالى {وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَـابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُـورِهِمْ وَاشْـتَرَوْاْ بِـهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ } {آل عمران187}.

وقال تعالى: {فَخَلَـفَ مِن بَعْـدِهِمْ خَلْـفٌ وَرِثُـواْ الْكِتَـابَ يَأْخُـذُونَ عَـرَضَ هَــذَا الأدْنَى وَيَقُولُـونَ سَـيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَـأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يِقُولُـواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَـقَّ وَدَرَسُـواْ مَا فِيـهِ وَالـدَّارُ الآخِـرَةُ خَيْـرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ } {الأعراف169 }.

17:53

قَـد دَرسـوا العِلم على العُلَمـاء أو في المـدارس أو في.....كما قـال تَعـالى: {وَدَرَسُـواْ مَا فِيـهِ} {الاعـراف169} وَلكِن درسـوه دِراسة مُجـردة ولم يكُن عَقيـدة راسِخة وإيمانـاً صـادقاً وَلَم يَتَلقَــوه تَلقِي الصِـحابة رَضِـيَ الله عَنهُم الّــذين حَمَلوه وَصبروا على تَبلِيغَـه وَمُجهـادَة أعـداءه قـال الإمـام إبن القَيّم رحِمه الله:(كل من آثر الدُنيا مِن أهل العِلم واستَحَبها فلا بد أن يَقـول على الله غَـيرَ الحَـق في فَتـواه وحُكمَـه في خَبَره وإلزامه لأن أحكام الرّب سُبحانَه كثيراً ما تأتي على خِلاف أغراض النّاس ولا سِيّما أهل الرياسَة وَالّذي يَتّبعـونَ الشـهوات فإنّهُم لا تَتِم لهُم أغراضَهُم إلا بِمُخالفة الحقِ وَدَفَعه كثيرا فـإذا كان العالِم والحاكِم مُحـبين لِلرياسة مُتّبعين لِلشَـهوات لَم يَكُن لهما ذلِـك إلا بِـدَفِع ما يُضـادَهُ مِنَ الحَـق ولا سِـيّما إذا قـامَت له شُبهه فَتَتَفِق الشُبهة والشَهوة ويثور الهوى فَيَخفى الصَـواب وَينطَمِس وجهُ الحَق وإن كانَ وجه ظاهراً لا خَفاءَ بِهِ ولا شُـبهة فيه أقدَم على مُخالَفتِـهِ وَقـالَ لي مخـرج بالتوبة وفي هـؤلاء وأشـباهَهُم قـال تعـالى: {فَخَلَـفَ مِن بَعْـدِهِمْ خَلْـفٌ أَضَـاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً } {مريم59 }.

وقال تعـالى فيهم أيضـاً {فَخَلَـفَ مِن بَعْـدِهِمْ خَلْـفٌ وَرِثُـواْ الْكِتَـابَ يَأْخُـذُونَ عَرَضَ هَــذَا الأدْنَى وَيَقُولُـونَ سَـيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَـذْ عَلَيْهِم مِّيثَـاقُ الْكِتَـابِ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُـواْ مَا فِيـهِ وَالـدَّارُ الآخِـرَةُ خَيْـرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ } {الأعراف169}.

فأخبَرَ سُبحانَه أنَهُم أخَذوا العَرَضَ الأدنى مَعَ عِلمِهم بتَحريمه عَليهم وقالوا سيُغفر لنا وإن عُرضَ لهُم عَرضٌ آخر أخَذوه فَهُم مُصِرّونَ على ذلك) انتهى كلامه.

فليسَ الشأنُ في حِفظ المُتونِ ودِراسةِ العُلوم بَل الشأن لِكي يَنفعَ العِلم هو زَكاة وتقوى المَحل الذي يَتَلقى العِلم فإذا كَانَ القلبُ زكيّاً نفَعَ العِلم بأذن الله وانتَفَع بِهذا العِلم المُسلِمون.

وأمّا إذا كانَ القَلبُ الّذي يَتَلقي العِلم قلب مُنافِق أو قلباً مَريضاً فإن صاحِبَه لا بُدَ أن يَكتُمَ الحَق ويَفتري على الله الكذِب ويَصدُ عَن سَبيل الله ويَجعَل فَتواه وأقوالهُ غِطاءاً شَرعياً لِلحُكومَاتِ العَميلة لِتَبرير جرائِمَها في حَق الإسلام والمُسلمين.

وأمّا الصِفة الثالِثة مِن صِفاتِ طالبِ العِلم فَهي تَقوى الله تعالى وخَشيتَه وقَد قالَ الله تبارك وتعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ } {الزمر9 }.

وقال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } {فاطر28 }.

ومِنَ الدلائِلِ على أنّ العالِم يخشى الله تعالى حَقَ خَشيَتِه أن يَصدعَ بِالحَق ويُبين العِلمَ لِلناس ويَنصح لِلأمّة وَلا يَخافُ لَوم اللائِمين مِنَ النّصارى والمُرتَدّين والمُنافِقينَ كما قال الله تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً } {الأحزاب39 }.

ومِنَ الدلائل على خَشيةِ العالِم للهِ تعالى أن يُجاهِدَ في سَبيل الله وقد قال الله تبارك وتعالى: {أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ{13} قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ{14} {التوبة 13-14}.

فإذا كَتَمَ طالِبُ العِلم الحَق وَقَعَدَ عَنِ الجِهادِ بالنّفس وَالمال واللسانِ في الوَقتِ الذي تَجتاحُ جُيوشُ الصّليبيّين العَديد مِن بِلادِ المُسلِمين فلا شَكّ أنَ هذا المُنتَسِب لِلعِلم لَيس مِن أهلِ العِلم الّذينَ مَدَحَهُم الله في كِتابِه وَوَصَفَهُم بِكَمال الخَشيةِ وَالخَوفِ مِنه.

وهُناك مُعَوقات تَعيقُ طالبُ العِلم عَن النّفير إلى أرض الجّهاد وَأولها حُبِ الدُنيا والرّكون إليها كما قال الله تبارك وتعالى: {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا

وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ{24} {التوبة 24}.

26:09

ومِمَّا يُعيق العَبد عَنِ النِّفِير هذه المحبوبات الثمان وهي:

26:174

الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة والأموال التي اكتسبها والتجارة التي يخشى كسادها ومثله الوظيفة الّتي يَخشى فَقدَها والمَسكن الّذي ارتَضاهُ وَألِفهُ وَنَشأ فِيهِ فَيَشقُ عَلى النّفسِ تَركهُ وَالِابتِعادِ عَنه فَهذِه المُعَوقات لا يَتَجاوزها وَيُهاجر وَيُجاهِد في سَبيلِ اللهِ إلا مَن صَدَقَ في مَحبَتِه لله وَحَقَّقَ التَوحِيدَ عِلماً وَعَمَلاً فَحُبِ الدُنيا وكراهية القِتال هُو الّذي شَجَّعَ الأعداء على التَداعي عَلى الأمّة وَخَيراتِها كما قال صلى الله عليه وسلم:(يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل :يا رسول الله وما الوهن؟ قال:حب الدنيا وكراهية الموت) أخرجه أبو داود وفي رواية لأحمد (حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال)

28:264

أما الثاني من المُعَوقات:

28:294

ومِنَ الأخطاء في الطّلَب وَمِنها أن يَشتَغِل طالبُ العِلمِ بالتكاثرِ في جَمعِ المسائِل وحِفظِها وَيُبالِغ في ذلك حتى يُشغِلَه عَن المُسارِعة في الطائعاتِ والقُرباتِ وَعن تَحصيلِ الكَثيرِ مِن شُعَبِ الإيمان مِن ما يكونُ سَبَباً في ضُعفِ إيمانِه وَمَرضِ قَلبِه قالَ الإمام ابن القَيّم في تفسير قوله تعالى: { أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ{1} {التكاثر/1}:

(والتَكاثر تفاعل مِنَ الكَثرَةِ أي مُكاثِرةُ بَعضِكُم لِبَعض وَأعَرض عَن ذِكرِ المُتكاثَر بِه إرادة لإطلاقه وَعُمومِهِ وأنّ كُل ما يكاثر بِهِ العَبد غَيره سِوى طاعةِ اللهِ وَرَسُولِه وما يَعودُ عَلَيه بِنَفع مَعادَهُ فَهُوَ داخلٌ في هذا التَكاثُر.

29:564

والتكاثُر في كُل شيء مِن مالٍ أو جاهٍ أو رياسةٍ أو نِسوةٍ أو حديث أو علم ولا سِيَّما إذا لم يَحتَج إليه والتكاثر في الكُتُب والتَصانيف وكثرة المسائِل وتَفريعها وتَولِيدَها) انتهى كلامه رحمه الله.

ومِنَ الأخطاءِ في الطّلَبِ أن يَرغَبِ طالبُ العِلمِ بِطَلَب العِلم لِما في مقامِ العِلمِ والعَمَلِ بِهِ مِن دَرجَةِ الصّديقِيّة وهذا حَق ولكِن الخَطأ أن يَغفَلَ طالِبُ العِلم عَن أن دَرَجَة الصّدِيقِيّة لا يَنالُها مَن قَعَدَ عَن الجِهاد الواجِب فإنّ القُعودُ عُن الجِهاد مِن علاماتِ ضَعفِ الصِدق فَبِالجِهاد يَتَمَيّز الصادِق مِن الكاذِب في إيمانه.

وقد قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } {الحجرات15} .

31:264

أمّا الثالثِ مِنَ المُعوقات فَهُوَ أخطاء المُرَبِين وَمِنها تَركهم لِما أوجبَ الله عَليهم مِن تَحريض الطّلبَة وعموم المُسلمين على الجِهاد وتَرغيبهم فيهِ وقد قال الله تبارك وتعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً} {النساء84}.

32:14

ومن أخطاء المُرَبِين أن يُرَسّخ داعِية المُرَبي في نَفسِ الطالب أنّ إتّباع سَلَف الأمّة يكونِ بِمجَرَد دِراسَة وحِفظ عَقيدة السَلَف فَقَط دونَ السَير على منهجِهم واتّباعِهِم في سِيرَتِهم وَجِهادِهِم وَرُبَما وجَدتَ الرّجُلِ يَدّعي إتّباع السَّلَف والدعوة إلى منهجِهم وهُو في سِيرَتِه ورُكونِه إلى الدُنيا وُكتمِه لِلحَق مِن أقربِ النّاسِ إلى عُلماء اليهود المَغضوبِ عَليهم.

33:08

ومِن أخطاء المُرَبين : أن يَجعَل الدّاعِية لِنَفسِهِ طَريقاً في نصرة الإسلام لا شَوكَةَ فيه، وهُو طَريق لا يَخرج عَن الحُدود الّتي أذَنَت بِها الحُكوماتِ العَمِيلة، وَيبقى على هذا الطّريق البَعِيد عَن الجّهادِ في سَبِيلِ اللهِ الّذي هُوَ طَريق الأمة الوَحِيد في هذِه النّازِلَة وَالحرب الصَليبِيّة، فَهذا الطّريق الّذي إرتضاه لِنَفسِه الخالي مِن الجّهاد لا يَتَحَوّل عَنه وَلو تَغَيرَت الأحوال مِنَ السِلم إلى الحَرب ومِنَ الأمن إلى الخَوف وَالمُواجَهة والقِتالِ، بَل يَسعى لجِر الأمة إلى رَأيه الخاطِئ الّذي لا يَحيدُ عَنه مهما تَغَيّرَت الظروف، فَقَد أخرَج نَفسَه وأتباعَه مِنِ المَعرَكَة وَالمُواجَهة وَاكتفى بِمُتابَعة أخبار المعركة عَن بُعد فَرَضِيَ لِنَفسِه أن يكون كمَن قال الله تعالى عنهم : {يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً } {الأحزاب20}.

34:58

ومِن أخطاءِ الدُعاة والمُرَبِين : قُعُودَهُم عَنِ الجِهاد وأخذهم بِمجَارات النصاري والمُرتَدّين في ألفاظِهِم ومُصطلحاتِهم كـ " الحُريّة " و " الدِيمُقراطِيّة " وَغَيرِها فَمالوا إلى ما جاء بِهِ المُبطلون الكافِرون مِن أقوالِ مُزَخرَفَة يَغترّ بِها وَيَنجَرّ وَرَاءَها مَنِ لا يُؤمِن بالآخِرة وَيقتَرِف مِن الذّنوبِ والآثام ما يَقتَرف بِسبَب ميلَه لها وإصغائِه لقائِلِيها الّذين زَيّنُوها بالأساليب البلاغية والألفاظ المُزخرَفَة مِن خِلال وسائِل إعلامِهِم وقَنَواتِهم الفضائِيّة، وَقَد بَيّن تعالى أن هؤلاء الّذين يزَخرِفُون العِباراتِ ويَخدَعُون بِها النّاس لِصدّهِم عَن الإسلام أنّهم شياطين الإنسِ والجّن أعداءُ الرُسُل كما قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ{112} وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ{113} {الأنعام/112-113} .

فَكَيفَ رَضِيَ طالِبُ العِلمِ لِنَفسِه أن يُخدَع بِمُخَطَطاتِهم وَأقوالِهم المزخرفة وأن يَنحازَ إلى قنواتِهم وإعلامهم لا لِلصدعِ بالحَقِ كاملاً وَلكِن للخَلطِ بينَ الحَق والباطِل ومُوافَقَتِهم على بَعضِ عِباراتِهم وألفاظِهم.

37:33

ومن هذِهِ الألفاظ : كلمة " الحُريّة " وَهِيَ بِمَفهُومِ النّصارى والعِلمانيين المُرتَدّين : (الانفلات مِن كُلِ التزام بِدين أو خُلق أي مُعارضة مبدأ طاعةِ الله ورسُولِهِ صلى الله عليه وسلم والتَمَرّد على عُبوديّة الله)، فَهذِه هِي حُريّة شياطين الإنس مِن الأمريكان وَمَن اتّبع ديمُقراطيتَهُم وَحُريّتَهُم، وَهُم في الحَقيقةِ ليسوا بأحرار بَل هُم أسرى بأيدي شياطين الجن وَجُنودٌ لَهُم يَسيرونَهم في مُحاربة الله ورسوله صلى الله عليهِ وسلِم كما قالَ الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً} {مريم83 } وقال تعالى: {وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ } {الزخرف36 }.

38:59

أن هؤلاء المُتَمرِدين على عُبوديّة الله قد وَقَعوا في عُبوديّة أهوائِهم وفي عَبوديّة الشياطين وَالبَشر المُشرعين لَهُم والقوانين الوضعية وغيرها من الطواغيت التي تمرّغوا في ...تها.

39:27

ولا يَتَحَرّر العَبد مِن عُبوديّة الطواغيت إلا بتوحيد الله وإخلاص الدين لَهُ فالإسلام جاء بالعُبوديّة وَلم يجيء بالحُريّة الغَربيّة لأن العبوديّة هِيَ الغاية الّتي خَلق الله العِباد لأجلِها، كما قال تعالى : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } {الذاريات56 }.

40:01

...الله تعالى خَلَقنا لِعبادَتِه وَحدَهُ لا شَريكَ لهَ فإذا انطَلَق صاحِب العِلمِ في دَعوتِه وفي مُناظراتِه للمُرتدّين والمُنافِقين مِن هذه الآية طالبا مرضات الله تعالى فلَن يَضل في قولِه ودَعوتِه وَمَنهجِهِ.

40:30

أمّا إذا غَفَلَ عَنِ الغاية الّتي خُلِقَ الخَلقُ لأجلِها وَحاوَلَ إرضاء ... القُرّاء وَالمُشاهدين مِن النّصارى أو العِلمانيين أو المُنافِقين، فلا شكّ أنه سوف يَضِلّ وَيُدخِل في دين الله ما ليسَ مِنه مِن مُصطلحاتِ النّصارى المُزخرفة كـ " الحُريّة " و " الديمقراطيّة " و " حُقوق الإنسان " وغيرها.

41:10

فالواجب على أهل العِلم أن يَتَحيّزوا لإخوانِهم المُجاهدين وَيَنصروهم بَدَلاً مِن مُداهَنة وَمُجاملة أعداءِ الله مِن الكافِرين والمُنافِقين وَالتَقربِ إليهم بالطّعن بالمُجاهدين وَلمزهِم.

41:34

فإن صاحِب العِلم إذا داهَن أعداءِ الله وابتَعَدَ عَن المُ...ن والصّالِحين فَقَد فرّق النّاس مِن حَولِه وَفقد طَريق القوةِ والعِزّة والجِهاد، وبهذا يَكون قَد خَسِر دَعوتَه وأضعف

قُوَتِه وأذَلَ نَفسَه أمامَ الكافِرينَ وَالحُكومات العَمِيلة فأصبَحَ مُعَلّقاً لا هو في صَفِ المُجاهِدين يجاهِد معَهم وينصرهُم ولا هو مَعَ الحُكومات العَميلة التي لا تُوافِقه على كُل ما يدعوا إليه.

42:32

فإذا بَلَغ طالِب العِلم إلى هذهِ الحالة مِنَ الهزيمة والضعف فلا بأس عند الكافرين والمنافقين حينئذ أن يستقبل في وسائل إعلامهم بعد أن أبدى شيئا مِن التنازل وقد قال الله تبارك وتعالى : { وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً{73} وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً{74} إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً{75} **{الإسراء 73-75}.** ، وقال تعالى :{ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ{49} أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ{50} **{المائدة/49-50}** .

44:18

فَيَكفي الأمةَ مِنَ العالِم ثَباتَه على الحَق وجِهادَهُ وَلو كان سَجينا وقد سُدّت أمامَه طُرق الدعوة وحُبِس في بيتِه، فإنّ كلِمة حَق تَخرج منه أو قُصاصة ورَق ينصح فيها الأمة ويُحرضها على الجِهاد تكفي لاستجابةِ الأمة لهُ والتفافها حوله.

44:57

أمّا إذا لم يثبت على الحق والصدع به والجهاد في سبيل الله وداهن أعداء الله فقد خسر دعوته ولم تنفعه في هذه الحالة كثرة وسائله الدعَويّة والإعلامية بعد أن فقدَت الأمة ثِقَتَها به.

45:26

فالواجب على طلبة العلم وعلى الشباب وعلى غيرهم مِن الرجال القادرين أن ينفروا لِنُصرة إخوانهم في أرض الجِهاد حتى تحصل الكِفاية مِن أهل العِلم ومن المجاهِدين.

45:46

ويجب على المُسلمين أن يجاهدوا بأموالهم في سَبيل الله تعالى وينصروا إخوانهم ولا يستجيبوا لِضغوطِ أعداء الله مِنَ النّصارى واليهود وعملائهم في المنطقة الذين يسعون لِمنع الجِهاد بالمال.

46:12

كما نُوصي الإخوة المُجاهدين في العراق : بتوحيد صفوفهم تحت قيادة موحدة، وأن يكون لهم بجانب القوة العسكرية جهة سياسيّة وإعلاميّة تُخاطب المُسلمين وتُبين لهم الهدف مِنَ الجهاد - وهُو إقامة دِين الله في العِراق - وتجمع المُسلمين حول هذا الهدف.

46:49

أمّا الاقتصار على الجانب العسكري دون أن يكونَ هُناك جهة سياسيّة فقد يؤدي هذا إلى استفادة القيادات العلمانيّة المُرتدّة مِن هذا الجِهاد وسيطرتها على الحُكم في العراق.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يَنصُرَ المُجاهدينَ في كُل مَكان

47:22

لى الله وســـلم على نبينا محمد وعلى آله وصـــحبه أجمعين.

* * * * *

نِهايَةُ الخطابِ الصوتيّ

جَزَى الله شُيخَنا و كُتّابَ الخطاب عن أمتنا خيرَ الجزاء

و الحمدُ للِه الذي بِنِعمتهِ تتمُّ الصَالحات

و لا تنسونا مِن صالحِ دُعائكُم

::شبَكةُ البُراقِ الإسلاميَّة::